7me Année No. 316

Lundi - 24 - 7 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسؤل

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤ غابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣١٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٨ — الموافق ٢٤ يوليه سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــرس

صفحة		
١٤٣١	حلم ليلة صيف	أحمد حسن الزيات
١٤٣٣	كتاب مستقبل الثقافة فى مصر	الأستاذ ساطع الحصرى بك
١٤٣٦	جناية أحمد أمين على الأدب العربى	الدكتور زكى مبارك
١٤٤٠	بين جناية الأدب الجاهلى والجناية عليه	الأستاذ عبد الجواد رمضان
١٤٤٢	فى طرسوس	الدكتور عبد الوهاب عزام
١٤٤٤	ذكريات سنى التعليم	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٤٤٦	النبوة — الوحى — المعجزة	الأستاذ عبد المنعم خلاف
١٤٤٩	خليل مردم بك وكتابه فى الشاعر الفرزدق	الأستاذ جليل
١٤٥٢	مشكلة البحر الأبيض المتوسط	السر ارشيبالد سنكلير
١٤٥٥	أحمد عرابى	الأستاذ محمود الخفيف
١٤٥٨	(١) عيناك [قصيدتان] (٢) شفتاك	الأستاذ حسن كامل الصيرفى
	نبرات صوتك فى المسرة	الأستاذ العوضى الوكيل
	صلاة فى محراب النيل	المرحوم النيجانى يوسف بشير
١٤٥٩	نحو دنيا الروح	الأستاذ عزيز أحمد فهمى
١٤٦٢	محمود صبح : من الوجهة الفنية	الأستاذ محمد السيد المويلحى
١٤٦٤	نهاية الكون	الدكتور محمد محمود غالى
١٤٦٨	الثالوث البريطانى فى البلاد العربية	عن « (فى VU) الباريسية »
١٤٦٩	الطرق تحكم أوربا	عن : « تايم آند »
	هتلر أو المسيح	عن : « ذى لترارى جايد »
١٤٧٠	حديث من الأذكياء التعالين !	عن مقال للدكتور « جوبلز » وزير الدعاية الألمانية
١٤٧١	حول جناية الأدب الجاهلى	« الرسالة »
	التعبير الحسى والروحى فى الاسلام	الدكتور زكى مبارك
١٤٧٢	توضيح مسألة	الأديب ابرهم أدهم
	سؤال إلى المفكرين من علماء المسلمين	الأستاذ على الطنطاوى
١٤٧٣	حول الروحيات والمعنويات	الأستاذ محمود على قراعة
١٤٧٤	فن منحط برغم ذلك	الأديب نصرى عطاالله سوس
١٤٧٥	الحقيقة والتاريخ : بيان وتصحيح — فرقة تمثيلية من المشايخ	تأبين المرحوم فليكس فارس — عائشة والسياسة
١٤٧٦	سمو المعنى فى سمو الذات [نقد]	الأستاذ على الطنطاوى

حلم ليـــلة صيف

غربت الشمس فى الرمال اللوبية المرمضة ومن ورائها فى الجو والأرض وهيج كزفير جهنم . وكان القاهريون قد احتشدوا فوق الجسور وعلى الشواطئ وفى الحدائق يتنسمون نفس الماء ونفح المساء وأرج الزهر ، فكأنما لم يبق فى البيوت والقهوات والطرقات أحد . وكنت أنا فى زحمة الناس أسير هوناً على جسر إسماعيل والذكريات العذاب تنثال على خاطرى انثيال الشعاع السمائى بالأخيلة المتحركة على الشاشة ، فأذكر فيما أذكر كيف كان ذوو السراوة والنعمة يخرجون قبل أن يعرفوا أوربا إلى الجزيرة آصالَ الربيع والصيف فى زينتهم الفاخرة ووضاءتهم الباهرة ومركباتهم الفخمة تتراقص بها الجياد المطهمة العتاق ، فيكون للفقراء من عرضها منظر فتان من زهرة العيش يشغل الهمّ عن القلوب ساعة . ثم أبصر فيما أبصر كيف أصبح الجسر والجزيرة — بعد انتجاع المترفين المرفهين فيشى وكرلسباد ، ومونت كارلو ونيس — مرادًا لذوى الفاقة والعاهة والكرب ، لا ترى حولهم إلا بؤساً ولا تسمع بينهم إلا شكوى ! ثم انتهى بى هذا السير البطىء الحالم إلى (كازينو الكبرى) فجلست وحدى فى مكان مظلم ، وجعلت وجهى وعينى للنيل المزدان بالقوارب ؛ وللشاطئ المزدهر بالمصابيح ، وأخذت ذاكرتى تغوص وتطفو بين جوف الماضى ووجه الحاضر ، فلا أرى فيما خلّفه الزمان

والإنسان إلا ما سى دامية ألفها الطمع والأثرة، ومثلها الضعف والقوة . وكان عقلي القاصر يعلق أحياناً على ما تعرض الحافظة من هذه الصور، فيعجب كيف عجز إلى اليوم دين السماء وعلم الأرض عن التوفيق بين القوة والضعف ما داما متلازمين في الحياة ! أليس منشأ الصراع الأزلي بين المرأة والرجل والعبد والسيد والفقير والغني والمظلوم والظالم والمستعمَر والمستعمِر إنما هو القوة في جهة ، والضعف في جهة أخرى ؟ لا يحق لنا أن نسأل لأية حكمة كانت القوة هنا وكان الضعف هناك ، ولكن من حقنا أن نقول : لماذا أعضل على المصلحين أن يحملوا القوي على أن ينزل للضعيف عن بعض القدرة فيستقيم الأمر بالاعتدال ويتحقق السلام بالعدل ؟

* * *

كانت ساعة الحرس تعلن بدقاتها المدوية انتصاف الليل حين تهالكت على الفراش وأنا من إدمان الذكر والفكر على حال شديدة من الجهد . فلم تكد عيناي تُغفيان حتى رأيت فيما يرى النائم أن دور الفقراء وأكواخ الساكين في بولاق أمست كالتنانير الموقدة تلفح جدرانها باللهب، وتسيل سقوفها بالبق، ويخنق هواؤها بالنتن، فتركها أهلوها هاربين في عتمة الليل إلى الشوارع والميادين ، فظنهم الحراس والعسس « متظاهرين » فطاردوهم بالعصي مطاردة الجراد، فهاموا في الشارع من الذعر هيام القطيع حتى وجدوا قصراً من قصور الأمراء ، غريقاً في الأضواء والضوضاء ، فلم يتمالكوا أن تدفقوا فيه من أبوابه ، على الرغم من دفاع حراسه وحجّابه. ثم انساب هذا الجمع الفزع في حديقة القصر الأفيح حتى أحدقوا ببؤرة الضوء ، ثم أخذوا يستغيثون من الذهول والرعب على شذا العطور وسطوع النور ونغم الموسيقى ، واستطاعوا أن ينظروا فماذا رأوا ؟ رأوا حفلة راقصة تحت السماء على بركة الحديقة الواسعة، وأرباب النعمة وربات النعيم متقابلون على الأرائك، أو متعانقون على الأعشاب، أو متخاصرون في المرقص، أو متنادمون حول المقصف؛ وشموس الكهرباء تسطع على الظهور البلورية والصدور العاجية وقد انشقت أطواق الفساتين من أمام ومن خلف إلى ما تحت الخصور فلم يمسك الثوب عن النزول إلا شريطان على الكتفين رُصعا بالماس وعُقدا بالذهب. وكان الجو البليل مشبعاً بريّا العطر وعبق الخمر وأنفاس الغواني وشدو القيان وهزج المزامير وعزف الأوتار ، فلا يدخل فيه ذو حسّ إلا هاج واشتهى، ولا ذو وقار إلا عبث ولهى. وكانت البركة المسجورة بماء الورد واللاوندة تموج بالحور والولدان سابحين أو متشابكين ، يتواثبون من النشوة ، ويتجاذبون من الشهوة ؛ وعلى حِفافيها المرمريين يتراقص القوم أزواجاً على أنغام «الجاز» والسواعد ملتفة على القدود ، والشفاه مُطبَقة فوق الخدود ، والأعضاء رجراجة بين الصدور والنحور ، والأنظار جوّالة بين البطون والظهور ؛ وفوق نافورتها الوسيمة البديعة ترقص حول رشاشها الطائر الوهاج جوقة من عرائس عبقر، في غلائل عسجدية من نسج الجن ، وأوشحة مصبّغة من صنع السحرة . وكلما ماست الحوريات الرواقص تقلّب عليهن الوشي، واختلف فوقهن اللون، وانبثق عنهن شعاع من الفتنة يبهر العيون ويضل الأفئدة !

* * *

كان القوم في سورة اللهو وسكرة اللذة وحيا الطرب حين أحاط بهم مساكين بولاق في بزتهم الزرية وهيئتهم المخيفة ؛ فانفغرت أفواه هؤلاء من الدهش ، وقفّت رءوس أولئك من الخوف ، والتقى الشقاء والسعادة وجهاً لوجه !

ولكن الله لم يشأ أن يصطرع الغنى والفقر في هذه اللحظة الرهيبة فرأيت أفواجاً من البق والبراغيث لها أجنحة كالفراش وخراطيم كالبعوض قد خرجت من ثياب الفقراء وأخذت تلسع الأجسام الغضة والوجوه الناضرة لسع النحل المُهاج ! فتراكض الداعون والمدعوون هاربين في الحديقة وهذا الطير الأبابيل في ظهور النساء وأعقبة الرجال يخزُهم بالسم حتى أخرجهم إلى الشارع . وهناك كان الجند يترقبون خروج (المتظاهرين) فلم يكادوا يرون هؤلاء حتى أعملوا فيهم العصي وساقوهم سوق الأنعام إلى القسم فقضوا ليلهم الباقي على الأسفلت. وخلا المقصف والمرقص والقصر لطرائد البؤس والشرطة فأكلوا مريئاً وشربوا هنيئاً وناموا ملء الجفون على الأسرة المذهبة !

ثم كربني الحر فصحوت من النوم ، قبل أن يربني الحلم في ضوء الصباح فضيحة القوم !

أحمد حسن الزيات